IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 329 -354

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (13-02-2021)، تاريخ قبول النشر (13-04-2021)

الأسواق الموسمية في مدينة بخارى وجوارها خلال العهد السامانى 261-389هـ/874-999م

اسم الباحث: د. عدنان عبد الله عبيدات

اسم الجامعة والبلد: قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم-جامعة العلوم الإسلامية العالمية-عمان-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: adnan_obeidat2002@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/12

الملخص:

تُعتبر الأسواق الموسمية إحدى المظاهر الاقتصادية التي امتازت بها مدينة بخارى وما جاورها من المدن، باعتبار بخارى إحدى حواضر الإسلام في فترة الحكم السامانى(261-389هـ/874-999م)، وقد ساهمت الأسواق الموسمية بشكل كبير في الرواج التجاري، لا سيما أن بخارى امتازت بوجود عدد من السلع الزراعية والصناعية والمعدنية، التي كانت تُعرض في أسواق اسبوعية وشهرية خلال السنة، وكان يؤم هذه الأسواق التجار الذين يُقبلون عليها من البلدان المجاورة، يجلبون معهم السلع النادرة لعرضها في تلك الأسواق، وأخذ ما امتازت به بخارى وجوارها من نفائس السلع؛ سهَّل عليهم وجود طرق المواصلات، والاستقرار السياسي الذي امتازت به بخارى وبلاد ما وراء النهر عامة. وكان للأسواق الموسمية نظمها الخاصة التي تختلف عن نظم الأسواق الثابتة، رغم أنها كانت تُنظم بإشراف الدولة.

كلمات مفتاحية: بخارى، الأسواق الموسمية، الدولة السامانية، طوايسة، بيكند.

The seasonal markets in Bukhara city and its surrounding cities, during the period of the Samanid rule(261-389A.H./874-999A.D)

Abstract:

The seasonal markets are considered one of the economic features that characterized Bukhara and its surrounding cities, considering Bukhara one of the cities of Islam during the period of the Samanid rule(261-389A.H./874-999A.D). A number of agricultural, industrial and mineral commodities, which were displayed in weekly and monthly markets during the year, and these markets were led by merchants who came to these markets from neighboring countries, They bring rare goods with them to display in those markets, and take the most valuable commodities that were distinguished by Bukhara and its surroundings, facilitating the existence of transportation routes and the political stability that characterized Bukhara and the countries beyond the river in general. Without a doubt, the seasonal markets had their own systems that differed from the fixed market systems, although they were organized under the supervision of the Samanid state.

Keywords: Bukhara, Seasonal markets, Samanid state, Boykend.

مقدمة:

احتلت مدينة بخارى أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، رغم أنها لم تكن مركزاً للحكم في عهد الدولة الطاهرية(205-259هـ/820-872م)[1]، التي اتخذت من نيسابور عاصمة لها[2]، وحينها كانت بخارى جزءاً من ولاية خراسان[3]، إلى أن امتد نفوذ السامانية[4]إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر[5]، فازدادت مكانة بخارى بعد قدوم إسماعيل الساماني(ت295هـ/907م)، الذي سيطر عليها بعد محاولة إخضاع الحسين بن طاهر بن عبدالله بن طاهر أمير خوارزم المدينة لحكمه سنة260هـ/874م، بعدما دخلها ونكَّل بأهلها، فعانت البلاد من القلاقل والاضطرابات[6]؛ مما دعا علماءها ووجهاءها الطلب من نصر بن أحمد الساماني(ت279هـ/892م)[7]الذي كان في سمرقند[8]أن يرسل أميراً على بخارى بعد أن بقيت بدون أمير[9]، فأرسل أخيه إسماعيل الساماني، وأصبح الأمير نصر الساماني والياً على جميع بلاد ما وراء النهر[10].

انفرد إسماعيل الساماني بحكم بلاد ما وراء النهر سنة280هـ/894م بعد وفاة أخيه نصر[11]، وسرعان ما دخل إسماعيل في حرب مع عمرو بن الليث الصفار(ت290هـ/903م)[12]، الذي تولى زعامة الدولة الصفارية بعد وفاة أخيه يعقوب بن الليث(ت265هـ/975م)[13]، فدخل نيسابور سنة280هـ/893م[14]، وولاَّه الخليفة المعتضد(279-289هـ/892-902م)على بلاد

1 . أنشأ الطاهريون دولتهم في بلاد ما وراء النهر بعد أن عين الخليفة المأمون(198-218هـ/813-833م) قائده طاهر بن الحسين واليا على خراسان، وأصبح الحكم وراثياً في أبنائه إلى أن أنهى يعقوب بن الليث الصفار الدولة الطاهرية بدخول نيسابور سنة259هـ/872م. انظر، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**(مج8/ص577).

2 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص258).

3 . للتوسع عن إقليم خراسان، انظر، ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص308).

4 . سيطرت الدولة السامانية على معظم أرجاء المشرق الإسلامي، وشملت بلاد ما وراء النهر وخراسان في الفترة من261-389هـ/874-999م، وامتد نفوذها إلى سجستان وطبرستان وبلاد الديلم لفترات متقطعة بعد أن دخلت في صراع مع عدد من الدويلات المتنافسة على المنطقة؛ مثل: الصفاريين والزياريين والعلويين والبويهيين، إلى أن تمكنت من توطيد نفوذها في أرجاء واسعة من بلاد المشرق الإسلامي، واستمر حكمهم لتلك المناطق إلى سنة389هـ/999م، حيث سيطر على أملاكها الغزنويون والقراخانيون. وحرص السامانيون خلال فترة حكمهم على إبقاء العلاقة مع الخليفة العباسي، رغم الاستقلالية في حكمهم من خلال ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة؛ لإضفاء الصبغة الشرعية لحكمهم. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**(مج10/ص84). الكرديزي، **زين الأخبار**(ص209-237). ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**(مج7/ص513،505،488).

5 . انظر ملحق رقم(1). ويصف القزويني بلاد ما وراء النهر التي يراد بها ما وراء نهر جيحون، بأنها من أخصب المناطق، وهي كثيرة الخيرات. انظر، القزويني، **آثار البلاد**(ص557).

6 . فامبري، **تاريخ بخارى**(ص94).

7 . نصر بن أحمد بن أسد الساماني، مؤسس الدولة السامانية، تولى زعامة الأسرة السامانية بعد وفاة أبيه أحمد بن أسد، فأصبح أميراً مستقلاً على بلاد ما وراء النهر سنة261هـ/874م من قبل دار الخلافة العباسية لوضع حدٍ لأطماع الصفاريين الذين سيطروا على نيسابور، وقد اتخذ نصر الساماني من سمرقند عاصمة له، إلى أن وقع الخلاف بين الأخوين نصر وإسماعيل، فاسقر نصر في سمرقند، وإسماعيل في بخارى، وبقي نصر الساماني في سمرقند حتى وفاته. الكرديزي، **زين الأخبار**(ص209). ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**(مج6/ص324 وما بعدها).

8 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص318). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص407).

9 . ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**(مج6، ص325).

10 . فامبري، **تاريخ بخارى**(ص94).

11 . المرجع السابق(ص98)

12 . المرجع السابق(ص100).

13 . مؤسس الدولة الصفارية، وهو الذي أنهى الدولة الطاهرية سنة259هـ/872م، بعد هزيمة محمد بن طاهر ودخول نيسابور. ابن الأثير، الكامل في التاريخ(مج6/ص310).

14 . ابن الأثير، الكامل في التاريخ(مج6، ص471).

ما وراء النهر التي كانت بيد إسماعيل السامانى؛ الأمر الذي قاد إسماعيل إلى صراع مع عمرو بن الليث الذي وقع أسيراً بيده، وبذلك دانت بلاد ما وراء النهر للحكم السامانى، بعد أخذ الشرعية وإظهار الولاء للخليفة العباسي في بغداد[15]، وأصبحت بخارى في عهد إسماعيل السامانى قاعدة الحكم السامانى[16]، بعد أن نقل العاصمة إليها من سمرقند[17] سنة292هـ/904م، حتى أصبحت بخارى وجوارها من أحسن المدن[18]، ومن أعظم مدن بلاد ما وراء النهر حسب قول ياقوت الحموي[19].

ويذكر الاصطخري أن مدينة بخارى كانت مقام ولاة خراسان؛ "لأنها أقرب مدن ما وراء النهر إلى خراسان...وأول ولاة خراسان من آل سامان إسماعيل بن أحمد، جاءته ولاية خراسان وهو ببخارى فاستدام المقام بها، فبقيت الولاية بها في أولاده"[20]، حتى أصبحت بخارى من المدن العظيمة والمشهورة[21].

وقد جعل إسماعيل السامانى من بلاد ما وراء النهر دولة قوية بعد أن كانت مجرد ولاية تتبع لإمارة خراسان[22]، والأكثر من ذلك أن بخارى أصبحت هي حاضرة كل ولايات آسيا الوسطى، ولم تُعد مجرد حاضرة فحسب، وإنما صارت كذلك مركزاً لكل النشاط والحركات الفكرية في مشرق العالم الإسلامي[23].

وشهدت بخارى في عهد إسماعيل السامانى استقراراً وإنعاشاً للحياة الاقتصاديةً، بعدما أصابها التراجع؛ فعندما جاءته الأخبار أن جباة الخراج في الري يطففون بموازين ثقيلة زائفة، بعث برسوله بتلك الأثقال إلى بخارى وأمر بعزل الجابي عن عمله وإغلاق إدارته حتى يُعاد تصحيح تلك الأوزان على ما كانت عليه. ونتيجة لهذه السياسة التي كانت تعتمد على الإشراف على الحياة الاقتصادية، أصبحت بخارى في عهده "قصبة المال والعلم ومركز إنتاج الحرير الذائع الصيت كذلك". لكن الدولة السامانية أخذت بالتراجع بنهاية حكم إسماعيل السامانى[24].

كما أن الفترة التي تولّى فيها السامانيون زمام الأمور، جعلت بخارى في أوج نشاطها التجاري ورواج أسواقها الموسمية، من خلال حفظ تخوم البلاد، الأمر الذي أدى إلى انتشار الأمن[25]، وكان ذلك حافزاً للتجار من المناطق المحيطة القدوم إلى بخارى، ويذكر بارتولد أن معظم النقود العربية التي اكتشفت في شمال أوروبا ترجع إلى فترة الحكم السامانى[26]، كما أن سيطرة السامانيين على المشرق ساهم أيضاً بتطور التجارة، يقول المقدسي: "وكلما قلنا المشرق فهي دولة آل سامان"[27]، وهذا بدون شك أدى إلى اطمئنان التجار على وحدة الإجراءات في المناطق التي كانوا يمرون بها وصولاً إلى مدينة بخارى وجوارها.

15 . متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**(مج1/ص49).
16 . ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص355).
17 . المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**(ص270).
18 . ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص345).
19 . الحموي، **معجم البلدان**(مج4، ص191).
20 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص315). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص405). مجهول، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**(ص71).
21 . القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**(ص509).
22 . امتدت سلطة إسماعيل السامانى إلى مرو ونيسابور والري وآمل وقزوين وأصفهان وشيراز وهراة وبلخ. فامبري، **تاريخ بخارى**(ص104).
23 . المرجع السابق(ص105).
24 . المرجع السابق(ص108-112).
25 . المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**(مج1/ص143).
26 . متز، الحضارة الإسلامية(مج2/ص373).
27 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص7).

وقد تمتَّع التجار في مدينة بخارى كباقي المدن بنفوذ واسع، ولم يكن هذا النفوذ متعلقاً بالجانب الاقتصادي فحسب، بل كان لهم دور في الحياة السياسية واستقرارها؛ ففي بداية حكم إسماعيل الساماني حرص على إبعاد ممثلي طبقة التجار عن المدينة، عندما أرسل وفداً إلى أخيه نصر في سمرقند، لحين استقرار الأوضاع، وحتى لا يكون لهم دور في رسم سياسة المدينة، أو التأثير على فئات المجتمع المختلفة، إلى أن تمكن من توطيد حكمه في فترة غيابهم، ثم سمح لهم بالعودة، بعدما ضمن ولاءهم، خاصة أنه حرص على تلبية حوائجهم، على اعتبار أنهم فئة لا يمكن تجاهلها[28].

استمر السامانيون في حكم بخارى إلى سنة389هـ/999م، حتى اقتسم الأتراك الغزنويون(351-579هـ/962-1183م)والقراخانيون(328-482هـ/992-1089م)أملاك الدولة السامانية بعد سيطرتهم على خراسان وبلاد ما وراء النهر[29].

والمادة المتوفرة عن الأسواق الموسمية لهذه المدينة وجوارها قليلة، ولكن يمكن الاستدلال من كتابات الجغرافيين الأوائل، الذين تناولوا جوانبَ من الحياة الاقتصادية لمدينة بخارى وما جاورها من المدن، تُعتبر مادة قيّمة يمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة، كشفت عن جوانب مهمّة لمدينة بخارى بوجود الأسواق الموسمية التي ساهمت بالرواج التجاري، الذي انعكس على طبقات المجتمع خلال العهد الساماني.

لم تكن الأسواق الموسمية في مدينة بخارى وجوارها صنيعة السامانيين، بل كان معظمها موجوداً حتى قبل الفتح الإسلامي، ثم تطورت زمن الدولة الطاهرية، إلى أن أصابها الخراب بعد سيطرة عمرو بن الليث على بخارى؛ نتيجة لانشغال الناس بأمور الفتنة، فتراجعت الزراعة والصناعة والتجارة، وضعفت حركة البيع والشراء، الذي انعكس على ضعف نشاط الأسواق الموسمية، إلى أن أعاد السامانيون لها ألقها ورواجها، بعد أن اتخذوا من بخارى عاصمة لهم، لكن فترة الرواج تلك ضعفت في نهاية الدولة السامانية نتيجة للصراع على السلطة، فانعكس ذلك على الإنتاج الزراعي والصناعي، والحركة التجارية بشكل عام.

الأسواق الموسمية في مدينة بخارى وجوارها:

تُعدُّ التجارة من الركائز الأساسية في الحياة الاقتصادية، وبالطبع فلا يمكن للتجارة أن تنشط بشكل عام إلَّا بوجود الأسواق، فالتجارة مركزها الأسواق، وقبل الحديث عن الأسواق الموسمية، يجدر التفريق بينها وبين الأسواق الدائمة التي عادة ما كانت تقام وسط المدينة، التي يكثر فيها السكان، ويسهل الوصول إليها، وهي أسواق دائمة على مدار العام، وبشكل يومي تخضع لسلطة المدينة من حيث الإشراف وفرض الضرائب، وغالباً ما تكون لتلبية متطلبات سكان المدينة، ويغلب عليها النظافة والشوارع المبلطة[30].

والأسواق الدائمة في المدن غالباً ما تكون منظمة من حيث الحرفة إن كانت صناعية، أو حسب السلع إن كانت تجارية؛ فكان يوجد في بخارى سوق البقالين، وسوق الفستقيين، وسوق العطارين[31]، وسوق الإسكافية، والبزارين، إضافة إلى سوق الصيرفة[32].

بينما الأسواق الموسمية كانت أشبه بمعارض تجارية لسلع المدينة والمناطق المجاورة في أيام محددة من السنة، وغالباً ما كانت تقام هذه الأسواق بعد نهاية الموسم حسب ما تشتهر به كل مدينة، فبعضها كان يقام لمدة أسبوع، وقد يستمر السوق لشهر في بعض المدن، لذلك سنرى تفاوت إقامة هذه الأسواق بين مدينة وأخرى، وسيتضح أنه رغم إشراف الدولة على هذه الأسواق، لكنها كانت تعتمد على مجانية العرض، من خلال عدم فرض ضرائب على السلع الموسمية المعروضة، لاسيما أن الأسواق التجارية والموسمية منها نالت جانباً من اهتمام الدولة السامانية، فكانت الأسواق منظمة، وليس شرطاً من كان يعمل بهذه الأسواق أن يكون من أهل

28 . بارتولد، **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**(ص350).

29 . ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**(مج7/ص503).

30 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص311).

31 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص84،85).

32 . المصدر السابق(ص113،114).

بخارى نفسها، وبعض أسواق المدن كانت اسبوعية، تتفاوت الأيام من منطقة لأخرى حسب الرواج التجاري الذي كانت تشهده، وبعضها شهدت أسواقا سنوية كما سيتضح معنا. وفيما يلي عرضاً لأهم أسواق مدينة بخارى الموسمية:

- **سوق ماخ**

يُعتبر سوق ماخ من أهم وأشهر الأسواق الموسمية في مدينة بخارى، وهذه السوق كانت تسمى(بازار ماخ روز)وتقام مرتين في العام لمدة يوم واحد في كل مرة، ورغم المدة القصيرة التي كان يقام بها، إلا أنه كان يلقى رواجاً كبيراً حسب ما يذكر النرشخي الذي شهد جانباً من إقامة السوق الذي بقي إلى أيام الدولة السامانية، وتعتبر هذه السوق من أقدم أسواق بخارى، عندما كان سكانها من عبدة الأوثان، حتى صارت تقليداً لدى سكان المدينة بعد الإسلام، وشهدت هذه السوق رواجاً كبيرا، لزيادة الطلب على تلك الأصنام، فعندما كان يضيع الصنم أو يتحطم أو يتقادم كانوا يشترون غيره عندما تقام السوق ويرمون ذلك القديم[33].

ويحدّد بارتولد موقع السوق في الحي الجنوبي الشرقي لبخارى[34]، ويذكر أن سبب ارتفاع ثمن بيع الأصنام يعود لاشتداد الطلب عليها[35]، ويعطينا النرشخي صورة واضحة لمدى نشاط البيع والشراء التي كانت تتم في السوق من خلال قيمة ما كان يباع في اليوم الواحد "وفي كل مرة كان يباع بها من الأصنام ما تربو قيمته على خمسين ألف درهم في اليوم الواحد"[36].

- **سوق الرقيق**

يُعدَّ سوق الرقيق من أهم أسواق بخارى وجوارها، ويذكر الاصطخري أن معظم الرقيق كان يأتي من سمرقند "وبسمرقند مجمع رقيق ما وراء النهر، وخير الرقيق بما وراء النهر تربية سمرقند"[37]، وخاصة عندما كانت سمرقند مركز التجار، وهي كما يصفها ابن حوقل مدينة فيها أسواق كبيرة، وفيها الحمامات والخانات[38]والمساكن[39]. لكن سمرقند أصبحت أكثر خراباً وفقدت هذا الدور بعد أن انتقل مركز حكم السامانيين إلى بخارى.

كما راجت تجارة بخارى مع بلاد الترك[40] التي كانت كثيرة الأسواق والتجارات[41]، لاسيما تجارة الرقيق[42]، ويذكر ابن حوقل أن رقيق بلاد الترك لم يكن له "نظير في جميع رقيق الأرض، ولا يدانيه في القيمة والحسن...وقد بيع بخراسان غلام بخمسة آلاف

33 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص40).

34 . انظر موقع السوق ملحق رقم(3).

35 . بارتولد، **تركستان**(ص202).

36 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص40).

37 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص318). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص407).

38 . مفردها خان وهي كلمة فارسية تعني المنزل أو المأوى الذي يكون بمثابة فندق عام، يحتوي على طوابق علوية للسكن، ومخازن لتخزين بضائع التجار لحين الانتهاء من تجارتهم، وقد شاع إنشاء الخانات في الدولة الإسلامية، وخاصة في المدن المشهورة، التي كانت تحتوي على عدد كبير من الخانات التي يؤمها التجار وطلبة العلم. انظر، الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**(ص157).

39 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص406).

40 . هي بلاد واسعة تشمل أجزاء من بلاد ما وراء النهر، وبلاد الترك هنا هي بلاد فرغانة وهي باب تركستان الواقعة إلى الشرق من الصين، والتي كانت تشتهر بتجارة الرقيق. انظر، مجهول، **حدود العالم**(ص130).

41 . ابن الفقيه، **البلدان**(ص637).

دينار، وتبلغ عندهم الجارية من الترك خمسة آلاف دينار...ومن هذا الجنس كثير في دور آل سامان وعند الجلَّة والقواد من أهل خراسان"[43].

ولكثرة الطلب على الرقيق في بخارى، كانت أسواق الرقيق تقام في أيّام محدد من كل شهر، "وداخل الحائط وخارجه أسواق متصلة معلومة في أوقات من الشهر، دارَّة لمواعيد تجري فيها للشرى والبيع في المواشي والثياب والرقيق..."[44].

إن وجود أسواق الرقيق بشكل متوالٍ في كل شهر، فيه دلالة كما -ذكرت الروايات- على رواج هذه التجارة، وزيادة الطلب عليها حتى جعل وجود أسواق شهرية في بخارى، لاسيما أن هذه التجارة كانت مصدر ثراء للعديد من التجار، التي كان لها رواجاً لدى العديد من طبقات المجتمع رغم ارتفاع الأسعار لبعض أصناف الرقيق، كان اقتناء هذا النوع مقتصراً على ذوي الجاه والثراء.

- أسواق السلع المشهورة في بخارى

يذكر ابن حوقل في وصفه لمدينة بخارى أن عمليات البيع والشراء على السلع المشهورة في بخارى كانت تقام لها الأسواق أيضاً في كل شهر، محدّدة بأيّام لم يفصح عنها ابن حوقل، لا سيما أن مدينة بخارى قد اشتهرت بالعديد من السلع منها: "الصُفر والنحاس والأواني..."[45]، هذا فضلاً عن شهرتها الواسعة بثياب القطن؛ كالبسط والمصليات وثياب الصوف[46]، والتي كانت تُصدَّر إلى العديد من الأقطار، ومنها العراق، خاصة الثياب التي كانت تُعرف بالبخارية[47]، ولحسنها يصفها ابن حوقل بأنها كرابيس ثقال الأوزان غليظة السّلك مُبرمة الغزل؛ لذلك كانت مطلب الغرب الإسلامي، هذا فضلاً عن البُسط والثياب المصنوعة من الصوف للفرش والتي كانت في غاية الاتقان، وكذلك المقاعد والمصليات والمحاريب[48].

إن وجود هذه المنتجات الفخمة التي تميزت بها مدينة بخارى، كانت نتيجة لازدهار الصناعة، فقد كان في بخارى صناع مهرة متخصصون؛ وفيها مصنع النسيج الرئيسي بجوار المسجد الذي بناه قتيبة بن مسلم الباهلي سنة94هـ/712م بعد فتح مدينة بخارى[49]، وكانت منتجاته تعتمد على القطن؛ من البسط والسرادقات واليزديات والوسائد وسجاجيد الصلاة والبرود الفندقية، التي اختصت بها مدينة بخارى الخليفة العباسي في بغداد لحسنها؛ ففي كل عام كان يأتي من بغداد عامل خاص ويأخذ من هذه الثياب ما يقابل خراج بخارى[50].

---

42 . عرف العرب تجارة الرقيق قبل الإسلام، وبقيت هذه التجارة رائجة خلال العهد الإسلامي، وانتشرت تجارة الرقيق في مدينة بخارى في العهد السامانى، فقد كان الأمراء السامانيون يمتلكون عدداً كبيراً من العبيد والجواري، كما انتشرت هذه التجارة بين العامة. ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2/ ص376).

43 . ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص330). ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2/ ص376). الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**(مج1/ص513).

44 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2، ص490). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص363).

45 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2/ص490).

46 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص314).

47 . ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص364).

48 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2، ص404). مجهول، **حدود العالم**(ص83).

49 . عن فتح بخارى زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان(41-60هـ/661-680م)على يد القائد قتيبة بن مسلم(ت96هـ/715م). انظر، اليعقوبي، **البلدان**(ص123).

50 . بارتولد، **تركستان**(ص204).

ولم يكن تصدير تلك المنتجات مقتصراً على العراق، فقد وصلت منتجات مدينة بخارى وجوارها إلى أقطار عديدة كمصر والشام وبلاد الروم[51]، من خلال التجار الذين كانوا يأتون من تلك الأقطار وغيرها من الولايات، وكان لبخارى تجارة مع بلاد الترك يحملون العديد من السلع التي يتم إنتاجها في إقليم خراسان وخاصة الديباج والثياب[52].

والأغلب أن التجار في كثير من المدن كانوا يقيمون بعيداً عن أماكن إقامة الأسواق[53]، وهذا كان يقع على عاتق الدولة التي كانت توفر الخانات والمساكن خارج سور المدينة، فيحمل التجار من تلك المنتجات من الثياب والزندنيجي[54]إلى تلك الأقطار، لا سيما أن بخارى اختصت بصناعة تلك الأنواع، التي لم تكن تنسج في أية مدينة بخراسان، وقد كانت لباس الملوك والأمراء وأصحاب المناصب، حتى كان الزندنيجي خلال الفترة التي عاشها النرشخي أشهر تلك الثياب في جميع الولايات[55].

وأفضل تصوير لتطور الصناعة والتجارة، ما ذكرته المصادر الجغرافية عن قائمة المنتجات التي اشتهرت بها بخارى؛ فقد ذكر المقدسي أهم تجارات بخارى من الثياب الرخوة والمصليات والبسط وثياب الفرش الفندقية وصفر المنابر والطبري وحزم الخيل تنسج في المحابس والثياب الأشمونية[56] والشحم، وجلود الضأن ودهن الرأس ويذكر المقدسي جنس بطّيخ لهم يسمّى الساف[57].

ومما ساهم برواج الأسواق في مدينة بخارى كثرة الدواب واللحوم والفاكهة التي يعتبرها المقدسي مهمة لأهل التجارات[58]، هذا فضلاً عن وجود المسك والزعفران والقطن والمعادن المختلفة من الذهب والفضة والزئبق[59]، والحديد الذي كان يزيد عن حاجتهم؛ لذلك كان من أهم مصادر ثرائهم، الذي انعكس على التطور العمراني والحضاري، حتى غدت المدينة من أهم حواضر الإسلام، ولذلك اعتبر بارتولد بخارى من البلاد المتحضرة[60]، حتى أصبحت إحدى حواضر الإسلام[61]، ولا شك أن توافر مثل هذه السلع ساهم بشكل كبير في إقبال التجار من المناطق المحيطة، لجلب تلك السلع التي كانت تُعرض في الأسواق التي كانت تقيمها مدينة بخارى.

---

51 . مجهول، **حدود العالم**(ص83). وبلاد الروم تشمل الدول النصرانية التي يدخل فيها الصقالبة والروس واللّان والأرمن. انظر، الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص4).

52 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص353).

53 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص166).

54 . نسبة إلى زَنْدنة من قرى بخارى، وهي كلمة فارسية معرَّبة عن زنْد بيجي، وهو كل قماش منسوج من غزل غليظ ومتين لتبطين الثياب. انظر، إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس...**(ص214).

55 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص39).

56 . ويبدو تأثير مصر على صناعات بخارى من وجود الثياب الأشمونية، نسبة إلى قرية أشمون في صعيد مصر. السمعاني، **الأنساب**(مج1/ص271).

57 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص352).

58 . المصدر السابق(ص284).

59 . المصدر السابق(ص288). الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص288).

60 . بارتولد، **تركستان**(ص145).

61 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص35). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص384). القزويني، **آثار البلاد**(ص510).

كما شهدت الفترة الزمنية للدراسة رواجاً تجاريا مع الصين والهند، التي اعتمدت على السلع الكمالية[62]؛ إن توّفر طرق المواصلات من العوامل الرئيسة التي ساعدت على التجارة الخارجية، وخاصة أنها كانت تمر في خراسان ومدنها طريق القوافل الكبرى المعروف بطريق خراسان[63]، كما أن مصاهرة ملك الصين لنصر بن أحمد الساماني، بزواج ابنه من ابنة الملك، زاد من توطيد العلاقات بين البلدين، وذهاب تجار بخارى إلى الصين[64].

ويتحدث الإدريسي عن بعض التجارات التي كانت تأتي من الصين، ومنها أحجار اللازورد الذي يُحمل إلى خراسان والعراق[65]، والحرير والمسك والعود، وهذا يفسر وجود جالية إسلامية في الصين[66]. وقد كوَّن فئة التجّار ثروة هائلة من تجارة القوافل مع الصين وأقطار أخرى[67]، ويذكر النرشخي أن تجار بخارى قبل الفتح الإسلامي كانوا يمتلكون عقارات واسعة ويسكنون قصوراً منيعة، وأن مكانتهم لم تكن لتقل في شئ عن مكانة الدهاقنة[68]. وجاء في رحلة السيرافي أنه كان بخانفو[69]وهو مجتمع التجار بالصين رجل مسلم يوليه صاحب الصين الحكم بين المسلمين الذين يقصدون إلى تلك الناحية، وإذا كان في العيد صلَّى بالمسلمين، وخطب ودعا لسلطان المسلمين[70].

ويظهر أن الصين انفردت في المشرق بالتدقيق على أسماء الداخلين، وتحدَّث الرحالة عن وجود جوازات مرور بشئ من التعجب؛ لأنها لم تكن مألوفة[71].

كما راجت تجارة بخارى مع بلاد الخزر[72]، ويتحدث المسعودي أن طرق التجارة معهم كانت آمنة، وأن التجار لم يعهدوا عدواً يهددهم أثناء نقل تجارتهم[73]عن طريق بحر الخزر الذي يركب فيه التجار من بلاد المسلمين[74]إلى أرض الخزر التي تكثر فيها

62 . وهي السلع غير الأساسية، وتشمل، النمور والرقيق والياقوت الأحمر والصندل والأحجار الكريمة والحرير والطواويس. عن أهم تجارات الهند والصين الكمالية، انظر، الجاحظ، **التبصرة بالتجارة**(ص25،26). ابن الفقيه، **البلدان**، ص512). الكرديزي، **زين الأخبار**(ص386).

63 . الكرديزي، **زين الأخبار**(ص262).

64 . الحموي، **معجم البلدان**(مج3/ص441).

65 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص521).

66 . ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**(ص203).

67 . بارتولد، **تركستان**(ص298).

68 . هم كبار التجار في المدينة، وكانوا يمتلكون ضيلعاً وأراض واسعة. المرجع السابق(ص299).

69 . المسعودي، **مروج الذهب**(مج1/ص159). الإدريسي، **نزهة المشتاق**(ص89،97).

70 . السيرافي، **أخبار الصين والهند**(ص11).

71 . متز، **الحضارة الإسلامية**(مج2، ص424). **سلسلة التواريخ**(ص42).

72 . تم فتح بلاد الخزر من قبل مسلمة بن عبد الملك سنة107هـ/725م. لكن الهجمات الخزرية على المسلمين استمرت حتى الدولة العباسية، إذ لم يعتنق جميع الخزر الإسلام. انظر، اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**(مج2/ص245). ابن فضلان، **رسالة ابن فضلان...**(ص145). وشرقي بحر الخزر تقع بعض بلاد الديلم وطبرستان وجرجان. انظر، الاصطخري، المسالك والممالك(ص217). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص22). مجهول، **حدود العالم**(ص14).

73 . المسعودي، **مروج الذهب**(مج1/ص143).

74 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص218). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص277).

الأسواق، ويكثر فيها المسلمون والمساجد[75] ويذكر الاصطخري أنه في بلاد الخزر جالية من المسلمين يزيدون على عشرة آلاف وفيها ما يقرب من ثلاثين مسجداً[76]، وكان يأتي من بلاد الخزر الغرى، ويجلب إليهم الزئبق والعسل والشمع والرقيق عن طريق بلاد ما وراء النهر[77].

وتعتبر مدينة آمل[78]مدخلاً لمدينة بخارى[79]، التي تقع إلى الغرب من نهر جيحون[80]، فقد كان يجتمع فيها مسافرو خراسان[81]، حيث تصل المراكب من آمل إلى بخارى عن طريق فَرْبر[82]القريبة من نهر جيحون[83]. ويصف الإدريسي مدينة فربر بأنها مدينة حسنة وهي مضمومة إلى بخارى[84].

كما نالت مدينة بخارى وجوارها أهمية اقتصادية، لا سيما أن بلاد ما وراء النهر عامة كانت محجاً للزهاد والمتصوفة، لكثرة الربط فيها[85]، ويذكر الاصطخري أنه كان ببيكند[86] وبخارى ما لا يُحصى من الرباطات[87]. وكان ببلاد ما وراء النهر ما يزيد على عشرة آلاف رباط، هذا فضلاً عن أوقاف الميسورين على الطرق والربط"وترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخير..." [88].

إن وجود مثل هذه التجمعات زادت من رواج الأسواق للمنطقة، من خلال مرابطة هؤلاء في الثغور وحاجتهم إلى العديد من المتطلبات التي كانت تغطيها مدينة بخارى وما يحيط بها من المدن.

وكانت بخارى وما جاورها من المدن تستفيد من سكان السهول والبوادي، الذين ساهموا في رواج الأسواق، من حيث تزويد التجار بالماشية والجلود والفراء، وبالمقابل فإن الإتجار مع أهل بخارى كان أمراً مهماً للرحَّل الذين كانوا يحصلون على حاجاتهم من الملابس والغلال، وغالباً الرعاة لم يكن ينتظرون قدوم القوافل التجارية إلى البوادي التي يتنقلون فيها، بل كانوا يسوقون قطعانهم إلى

75 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص329). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص278)

76 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص220).

77 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص223). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص281).

78 . انظر ملحق رقم(2).

79 . الحموي، **معجم البلدان**(مج1/ص353). البغدادي، **مراصد الاطلاع**(مج1/ص169)

80 . البغدادي، **مراصد الاطلاع**...(مج1/ص6).

81 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص481).

82 . المصدر السابق(مج1، ص493).

83 . ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص363).

84 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج2، ص700).

85 . مجهول، **حدود العالم**(ص83). الربط جمع رباط، كان يسكنها الجنود للدفاع عن حدود الدولة الإسلامية، ثم صار الثغر رباطاً، وفيما بعد تحول مفهوم الربط من المفهوم العسكري إلى الإيواء والتعليم، وأصبحت مسكناً للصوفية والمنقطعين من الغرباء، ويتعلمون فيها القرآن الكريم، والعلوم الشرعية. انظر، ابن منظور، **لسان العرب**. 14 جزء، دار صادر، بيروت، د.ت. (ص301).

86 . انظر ملحق رقم(2).

87 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص314).

88 . المصدر السابق(ص290). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص386). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص339).

المناطق الحدودية القريبة من سكنى الحضر في المدينة؛ لعرض هذه البضائع في الأسواق في مدينة بخارى وجوارها؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة حركة الأسواق التي كان يتم تمديد فترة إقامتها كما سيتبين لاحقاً[89].

وبعد هذا الرواج لم تعد مدينة بخارى داراً للصناعة بعد أن عمَّها الخراب والإهمال في نهاية الحكم الساماني، نتيجة للصراع والتنافس بين الأمراء الساميين[90]، مما أدى إلى تفرق من كان يعمل بهذه الصناعة في البلدان المجاورة[91]، رغم أن صناعاتهم لم تكن بمستوى ما كانت تنتجة بخارى، ويذكر النرشخي أن بعض أهل تلك الصناعة ذهبوا إلى خراسان، وعملوا على إنتاج مثل تلك السلع التي كانت في بخارى، بعد أن أعدّوا "الآلات اللازمة لها ونسجوا تلك الثياب، فلم يكن لها ذلك الرواء"[92]، وبذلك فقدت مدينة بخارى مكانتها التجارية وما امتازت به أسواقها خلال الفترة الزمنية للدارسة.

كما أن التجار كانوا يتعرضون إلى قطاع الطرق واللصوص ويذكر صاحب كتاب حدود العالم، عدداً من مدن بلاد ما وراء النهر التي اشتهرت باللصوصيَّة[93]، حتى تقدَّم أهل بخارى إلى أمير خراسان محمد بن عبدالله بن طلحة قائلين: "إنه يلزم لبلدنا ربض لنغلق الأبواب ليلاً ونأمن اللصوص وقطاع الطرق...فبنوا ربضاً في غاية الجودة والإحكام، وأقاموا الأبراج ووضعوا الأبواب، وتم ذلك سنة235هـ/849م"[94].

والظاهر أن مدينة بخارى بقيت تعاني من كثرة اللصوص إلى بداية عهد الساميين، ففي ولاية إسماعيل الساماني تجمع اللصوص في المدينة حتى بعث الأمير إسماعيل صاحب شرطته لمحاربتهم[95]، فبسط الأمن في المدينة، وأمَّن التجار على تجارتهم.

ولا تتحدث المصادر عن غلَّة ودخل أسواق بخارى، غير ما ذكره النرشخي عن سوق ماخ، الذي كان يباع فيه بخسين ألف درهم في اليوم الواحد[96]، غير أن رواج الأسواق يتضح بتحسّن أحوال العامة في مدينة بخارى، "وببخارى من الخلائق ما لا يُحصى لهم عدد ولا يحيط بهم خبر، وجل أهلها أملياء أغنياء مياسير أولو أموال طائلة وأحوال صالحة وتجارات واسعة"[97]، والذي تزامن أيضاً مع قلة الضرائب المفروضة على البضائع القادمة عبر نهر جيحون، حسب قول المقدسي بأن "الضرائب كانت هيّنة"[98]، والتي كانت بمقدار درهمين، "أما المكوس فإنها كانت تجمع عادة عند معابر نهر أمودريا(جيحون)[99]بمقدار درهمين على الحمل ودرهم على أمتعة الراكب، وكانت سبائك الفضة ترِد إلى بخارى، وبسببها كان يقع التفتيش، وفي منازل الوصول[100]كان يُجبى ما بين

89 . بارتولد، **تركستان**(ص368).

90 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص140).

91 . بارتولد، **تركستان** (ص204).

92 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص39).

93 . مجهول، **حدود العالم**(ص93). نظام الملك، **سياست نامة**(ص105 وما بعدها).

94 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص59).

95 . المصدر السابق(ص117).

96 . المصدر السابق(ص40)

97 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص494)

98 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص340.

99 . هو نهر جيحون الذي يفصل بين إيران وبلاد ما وراء النهر، وهو أقرب إلى مدينة بخارى. انظر، الجبراني، **دويلات المشرق الإسلامي**...(ص228)

100 . المقصود الجهة المرسل إليها السلع التجارية.

الدرهم والدرهمين"[101]، ومن دلائل رفاه بعض فئات المجتمع شراء أهل الحرف لأراضي الملّاك، التي لم تعد مقتصرة على فئة معينة من الطبقات الغنيّة في المجتمع[102]. رغم أن الدولة السامانية كانت مضطرة في بعض الفترات إلى فرض ضرائب طارئة، وإلى جمع رسوم جديدة[103].

ومثلما نالت مدينة بخارى شهرة وأهمية بوجود الأسواق، فقد كان إلى جانبها عدد من المدن القريبة منها التي كانت في محيط سورها[104]؛ إذ ما يميز مدينة بخارى أن أسواقها لم تكن مقتصرة على المدينة نفسها المحاطة بسور قطره عشرة فراسخ يشمل بخارى وقراها[105]، والذي بُني من الطين، وكان له أبواب من الحديد[106]، والخشب[107]؛ بهدف حماية بخارى من الأخطار الخارجية. وأكبر المدن في محيط السور، الطواويس[108]، إضافة إلى: بَمِجْكَث وزَنْدنة ومغكان وخجادة[109]، والمدن التي تقع خارج سور بخارى منها: بِيكند وفربر وكَرْمِينية[110]وخدمينكن وخرغانكث وميامجكث[111]، ونُمُوجكث قصبة بخارى التي كان بها أسواق واسعة[112]. وبعض هذه القرى صغيرة كانت بمحيط بخارى، ولم يكن لها دور في الأسواق الموسمية لصغرها وقلة مواردها.

وسيتم تناول الأسواق الموسمية في كل مدينة حسب شهرتها وأهميتها؛ فقد نالت مدينة **بيكند**[113]أهمية كبيرة، واكتسبت شهرتها خلال فترة الدراسة بأنها كانت مقام الأمير الساماني[114]، وهي أقرب المدن إلى بخارى، وتبعد عنها فرسخين[115]، وموقعها بين

101 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص340).

102 . بارتولد، **تركستان**(ص364).

103 . المرجع السابق(ص369).

104 . عن المدن التي خارج وداخل السور، انظر، ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص402،401).

105 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص165).

106 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1، ص494).

107 . بارتولد، **تركستان**(ص171،163).

108 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2، ص401). العزيزي، **الكتاب العزيزي، أو المسالك والممالك**(ص162). وانظر ملحق رقم(2).

109 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1، ص495).

110 . العزيزي، الكتاب العزيزي(ص162).

111 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص266) الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص313). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص403). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص362).

112 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص280). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص362).

113 . عن فتح مدينة بيكند على يد القائد قتيبة بن مسلم سنة87هـ/705م. انظر، أبو يوسف **الخراج**(ص405). البلاذري، **فتوح البلدان**(ص405 وما بعدها). الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**(مج6، ص429 وما بعدها).

114 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص20).

115 . ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**(ص203). والفرسخ يساوي(5985) كيلو متر تقريباً، أي ما يساوي ثلاثة أميال. انظر، هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية...**(ص96).

بخارى وجيحون[116]، ورغم ما نالته مدينة بخارى من شهرة تاريخية، فقد كانت بيكند أقدم من بخارى، وكان لبيكند علاقات تجارية مع الصين، وتجارات بحرية مع البلاد الواقعة وراء بحر قزوين[117].

ونتيجة للشهرة التجارية التي نالتها مدينة بيكند، ووجود العلاقات التجارية مع العديد من البلدان المجاورة، فقد انعكس هذا الوضع على فئات السكان، الذين كان جميعاً أهل تجارة، وأنهم على درجة كبيرة من الغنى حسب وصف النرشخي[118]، ويذكر الإدريسي أن مدينة بيكند "جميلة الأسواق حسنة الشوارع والطرق"[119]، فقد كانت أسواقها عامرة[120]، لاسيما أنها اشتهرت كمركز تجاري قبل الفتح الإسلامي[121]، وعند دخول المسلمين المدينة، غنموا من المدينة آنية الذهب والفضة والعديد من الأصنام المصنوعة من الذهب[122]؛ لأنها كانت مجمع التجار[123].

ويذكر صاحب "حدود العالم" أنه كان يقام في بيكند في كل عام سوق لمدة يوم واحد، وذاع صيت هذا السوق رغم أن مدته قصيرة مقارنة بالأسواق الأخرى؛ فقد كان يجتمع فيه أعداد كبيرة من التجار، الذين يأتون من مختلف المناطق القريبة والبعيدة، لاسيما أن تجارتها وصلت إلى الصين، لما كان للسوق من رواج تجاري بعرض مختلف البضائع التي اشتهرت بها بيكند[124]. ويذكر بارتولد أنه كان للمدينة سوقان[125]، وقائمة السلع التي اشتهرت بها بيكند، كما أوردتها المصادر تعطينا فكرة عن البضائع التي كانت تُعرض في سوقها، ومنها الطيور والأسماك التي لم يكن بخراسان مثلها[126]، والغلال الزراعية[127]، التي كثرت ببيكند نتيجة لوفرة المياه والأنهار[128]، غير أن المصادر لا تعطينا تفصيلات أكثر عن تلك الأسواق من حيث فترة انعقادها ومدتها، غير ما ذكره صاحب "حدود العالم" أعلاه. لكن أهمية بيكند تراجعت كغيرها من المدن بعد سقوط الدولة السامانية.

ويذكر الذهبي أن بعض العلماء قد اشتغلوا بالتجارة في بلاد خراسان، وعلى الخصوص في مدينة بيكند، وروي عن محمد بن سلام البيكندي(ت225هـ/839)أحد رواة الحديث أنه قال: "لم أجلس في سوق بيكند منذ أربعين سنة"[129].

أما مدينة **طوايسة** التي تبعد عن بخارى سبعة فراسخ، وامتازت بوجود فواكه مختلفة وبساتين كثيرة[130]، فقد اكتسبت أهمية تجارية من خلال وجود الأسواق فيها، التي انعكست على أفراد المجتمع عامة، فكان بها منعَّمون مترفون، ظهر ذلك من خلال وجود

---

116 . الحموي، **معجم البلدان**(مج1، ص533).

117 . بارتولد، **تركستان**(ص217).

118 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص37).

119 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج2، ص700).

120 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص281).

121 . بارتولد، **تركستان**(ص217).

122 . ابن كثير، **البداية والنهاية**(مج12/ص408).

123. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**(ص25). سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**(مج9، ص409). بارتولد، **تركستان**(ص350).

124 . مجهول، **حدود العالم**(ص127).

125 . بارتولد، **تركستان**(ص217).

126 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص37).

127 . الإدريسي **نزهة المشتاق**(ص493).

128 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص172). ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2، ص482).

129 . الذهبي، **تاريخ الإسلام**(مج5/ص674).

طاووس في كل بيت من باب الترف، ولذلك سمَّى العرب المدينة بالطواويس، لكثرة الطواويس فيها. وفيما يتعلق بالأسواق الموسمية، فمنذ القدم كان يُقام فيها سوق في فصل الخريف[131]، بينما اكتفى الاصطخري والإدريسي بالقول في أيام معلومة من السنة[132]، ويحدّده بارتولد بعشرة أيام[133]؛ ورغم اختلاف المصادر في نوعية السلع التي كانت تباع في هذه السوق، إلَّا أنها أجمعت على أهميته ودوره في ثراء المجتمع؛ فبعض المصادر ذكرت أنه كانت تباع بها سنوياً بقايا السلع المعيبة من رقيق ودواب وغير ذلك من متخلفات معيبة أخرى، حتى أن طبيعة السلع ونوعيتها لم تعطِ الحق لمن يشتريها بردها ثانية، وتبدو أهمية انعقاد هذه السوق، في أنه كان يحضرها أكثر من عشرة آلاف من التجار ومن مناطق متفرقة من خارج طوايسة من أصحاب الحوائج من فرغانة والشاش، والذين كانوا يعودون بأرباح طائلة[134]، لاسيما أن إقامة مثل هذه الأسواق كانت مصدر ثروة للسكان الذين لم يكن لهم اهتمام بالجانب الزراعي[135]. في حين أن ابن حوقل والإدريسي يرفعان من مكانة هذه السوق التي كان يأتيها الناس من معظم مناطق خراسان للبيع والشراء، والذين كانوا يجلبون معهم الكثير من الأمتعة في الأيام التي تعقد فيها السوق[136]، ولكثرة القطن في المدينة ووجود الطرز فيها كانت سلعها تصل إلى العراق، خاصة من "ثياب القطن لكثرته"[137]، ولا شك أن وصول مثل هذه السلع في تلك الفترة الزمنية إلى العراق يرفع من شأن السوق. ويتحدث المقدسي عن سوق طوايسة السنوي، وأنه خرب ولم يعد له وجود[138].

أما **شَرْغ** فهي إحدى قرى بخارى الكبيرة[139] التي تبعد أربعة فراسخ عنها[140]، فقد اكتسبت أهمية خاصة بإقامة الأسواق الموسمية لكثرة وتنوع منتجاتها، ولم يكن حضور السوق مقتصراً على الولايات القريبة، بل كان يحضره العديد من التجار من مناطق متفرقة، رغم أن السوق كان يُقام في فصل الشتاء، ولأهمية وكثرة المنتجات المعروضة، فقد كانت السوق تمتد لعشرة أيام، وكان أكثر ما ينتج في شرغ ويباع فيها الحلوى المحشوة المصنوعة من الدوشاب[141]والقنطاري[142]إضافة إلى الأخشاب والسمك والملح وفراء الخراف والحملان، ويبدو أن هذا الرواج للسوق لم يستمر إلى الفترة التي شهدها النرشخي؛ فقد اقتصر إقامة السوق على يوم الجمعة، واقتصر حضور التجار على المدينة والمناطق القريبة منها، كما اختلفت نوعية المواد المعروضة عما كانت عليه،

130 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص313). الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص496،495).
131 . مجهول، **حدود العالم**(ص84).
132 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص313). الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص496،495).
133 . بارتولد، **تركستان**(ص191).
134 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص28).
135 . بارتولد، **تركستان**(ص191).
136 . ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص402). الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1، ص496،495).
137 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص313). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص402). الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1، ص496،495).
138 . المقدسي، **أحسن التقاسيم**(ص281).
139 . الحموي، **معجم البلدان**(مج3، ص335). البغدادي، **مراصد الاطلاع**(مج2/ص790).
140 . ابن خرداذبة، المسالك والممالك(ص25).
141 . عصارة التمر المطبوخة مع العنب. النرشخي، **تاريخ بخارى**، حاشية(ص30).
142 . حشيشة مرة الطعم مقوية للمعدة. المصدر السابق(ص30).

فأصبحت من الروى[143] والكرباس[144]. وعندما بسط الأمير إسماعيل الساماني نفوذه على القرية اشترى قرية بيكند بضياعها وعقاراتها وأوقفها على رباط كان قد بناه بباب سمرقند داخل مدينة بخارى[145].

ومن أشهر الأسواق الموسمية ما كان يُقام في **زَنْدنه** التي تقع على بعد أربعة فراسخ إلى الشمال من مدينة بخارى[146]، ما يساوي اثني عشر ميلاً[147]، وهي إحدى قرى بخارى الكبيرة[148]، اشتهرت بكثرة مياهها وبساتينها[149]، وتميزت بكثرة الأسواق، أما الأسواق الموسمية، فكان يقام بها السوق كل يوم جمعة، وقد تميزت بإنتاج ثياب ال(زندنيجي)وهو الكرباس واتخذ نسبه من زندنة؛ لأنه ظهر أول الأمر في تلك القرية، وهو أكثر السلع التي كانت تُعرض في السوق، ويعتبر أفضل أنواع الثياب التي تميزت بها القرية، ونتيجة لزيادة الطلب عليه، فقد انتقلت صناعته إلى كثير من قرى بخارى، ونال هذا النوع من الثياب شهرة واسعة في كثير من الأقطار، وكان ينقله التجار إلى العراق وفارس وكرمان والهند، وهذا النوع من الثياب كان لباس الملوك والأمراء في تلك المناطق؛ لجودته وغلاء ثمنه، وبالتالي فقد شكلت تجارته مصدر ثروة للعديد من التجار في زندنة، والمناطق المحيطة بها[150].

كما نالت قرية **اسكجكت** أهمية تجارية، وهي قريبة من مدينة بخارى، وإحدى قراها[151]، وقد ذكرها السمعاني باسم سكجكث[152]، على بعد أربعة فراسخ على طريق سمرقند[153]، وكان كل أهلها تجاراً، ويذكر بارتولد أنها كانت مركزاً لأهل الحرف والتجار، الأمر الذي يرجع إليها ثراء سكانها[154]، ولم تكن الزراعة مصدر ثرائهم، فقد اشتهرت بوجود الأسواق الموسمية، فكانت تقام بها السوق كل يوم خميس، وأكثر ما اشتهر بتجارتهم الكرباس، ويبدو أنها كانت قرية صغيرة، إذ لم تسعفنا المصادر في الحصول على معلومات إضافية عن تلك السوق، وما كان يُتاجر بها غير الكرباس، أو المناطق التي كانت تُصدر إليها تلك السلعة، ولكن نستشف مما قاله النرشخي عن ثراء أهل القرية، بأن تجارتهم كانت رائجة[155].

وإلى الفترة التي شهدها النرشخي كانت تلك القرية من جملة الأملاك السلطانية الخاصة، فقد أقطع الخليفة المعتمد(256-279هـ/870-892م)تلك القرية إلى محمد بن طاهر أمير خراسان، الذي ما لبث أن باعها إلى سهل بن أحمد الداغوني البخاري،

143 . نوع من الفلزات الصلبة لونه أبيض يميل إلى الزرقة، يتم صهره مع بعض المعادن في الصناعة. المصدر السابق(ص30).

144 . أحد أنواع النسيج. المصدر السابق(ص30). ابن حوقل، **المسالك والممالك**(ص336).

145 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص31).

146 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص315). ابن حوقل، **صورة الأرض**(مج2/ص520). البغدادي، **مراصد الاطلاع**(مج2/ص673).

147 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص496)

148 . البغدادي، **مراصد الاطلاع**(مج2/ص673).

149 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص496.

150 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص31).

151 . البغدادي، **مراصد الاطلاع**(مج2/ص767).

152 . السمعاني، **الأنساب**(مج7/ص154).

153 . الحموي، **معجم البلدان**(مج3/ص230).

154 . بارتولد، **تركستان**(ص192).

155 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص29).

أيام الأمير إسماعيل الساماني، الذي فرض عليهم أتاوة مقدارها عشرة آلاف درهم سنوياً، واستمر أهل اسكجكت يدفعون الأتاوة له، إلى أن اشترى أهل القرية قريتهم وتم رفع الأتاوة عنهم[156].

كما تتحدث المصادر عن العديد من القرى المحيطة بمدينة بخارى، التي كان يُقام بها أسواقٌ موسمية في أوقات معلومة من السنة، لكن تلك المصادر اكتفت بالإشارة إلى الأيام التي تقام بها تلك الأسواق ومدتها، دون أن تكشف التفاصيل الخاصة عنها، من حيث البيع والشراء، أو الرسوم المرافقة فيها؛ ومن تلك الأسواق ما كان يُقام في **ورخشه**، فقد كان يُقام بها سوق كبير حافل بكثير من التجارات، ولذلك كان يستمر مدة خمسة عشر يوماً، وفي نهاية العام، يتم زيادة مدة إقامة السوق إلى عشرين يوماً[157]، أما **مغكان** التي تبعد عن بخارى خمسة فراسخ[158]، وهي مدينة صغيرة، كان يُقام فيها أسواق، جعلت منها مدينة تجارية[159]، خاصة أنها كانت عامرة ويكثر في الزروع والفاكهة[160]. وقرية **وردانة** التي كان يُحيط بها سور عظيم، ويذكر النرشخي أنها منذ القدم كانت مقراً للملوك، وجاءت شهرتها من إقامة سوق فيها يوماً في كل أسبوع، وكان أكثر السلع المعروضة في السوق من الزندنيجي[161]، وكذلك **أفشنه** وهي إحدى ضياع بخارى[162]والتي كان يُقام بها السوق يوماً في كل أسبوع. وكذلك **خجادة** التي بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ[163]، ما يساوي تسعة أميال كان فيها أسواق عامرة[164]. أما **بمجكث** فكانت مدينة عامرة ومتحضرة؛ تقع شمال بخارى بأربعة وعشرين ميلاً[165]، وينفرد الاصطخري وابن حوقل من بين المصادر على تسميتها بموجكث، والأكثر من ذلك أنهما يتحدثان على أنها مدينة بخارى، وذلك عند قولهما: "أما بخارى واسمها بومجكث..." [166]، وفي موضع آخر بأنها قصبة بخارى[167].

ويكتفي الإدريسي بالقول بأنه كان فيها صناعات كثيرة وبساتين دون الحديث عن طبيعة تلك الصناعات[168]، لكن السمعاني يُعطي إشارات إلى وجود سوق لهذه المدينة، وذلك عند حديثه عن وفاة أحد رواة الحديث وهو أبو جميل عباد الشامي البمجكثي في يوم انعقاد السوق في المدينة سنة279هـ/892م[169].

- **الرسوم المرافقة لإقامة الأسواق الموسمية:**

156 . المصدر السابق(ص29).
157 . النرشخي، **تاريخ بخارى**، ص35،36.
158 . الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص176. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص161.
159 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج1، ص496.
160 . مجهول، **حدود العالم**، ص126.
161 . النرشخي، **تاريخ بخارى**، ص31.
162 . القزويني، **آثار البلاد**، ص299.
163 . الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص315.
164 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج1، ص496.
165 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج1، ص496. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج1، ص222.
166 . الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص305. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج2، ص482.
167 . الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص305. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج2، ص520.
168 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**(مج1/ص496).
169 . السمعاني، **الأنساب**(مج2/ص328).

يبدو أن طبيعة الأسواق الموسمية التي كانت تقام في بخارى وجوارها كانت مقتصرة على عمليات البيع والشراء، من مختلف الأصناف والأنواع التي كان يجلبها التجار إلى تلك الأسواق، سواء من السلع التي اختصت بها تلك المدن والقرى، أو تلك التي كان يجلبها التجار، ولذلك لم تكشف المصادر عن وجود رسوم خاصة في تلك الأسواق.

ومن الرسوم التي كانت ترافق إقامة سوق ورشخة، أنه في نهاية السوق في اليوم الحادي والعشرين يحتفل جميع أهل القرية بعيد النوروز ويسمونه نوروز الفلاحين[170].

وفيما يتعلق بمراقبة الدولة للأسواق، فقد كان من رسوم الدولة الإسلامية وجود المحتسب[171] الذي يقوم بحفظ النظام في الشوارع والأسواق، ومعاقبة من ثبت غشه في السلع، أو تقاعسه عن دفع الضرائب[172]، وكانت وظيفة المحتسب من الوظائف المعتمدة في الأسواق الثابتة، ويذكر نظام الملك إن الملوك السابقين–السامانيين والغزنويين– كانوا يعهدون بهذه المهمة إلى أحد خواصهم "كالخصيان مثلاً أو إلى تركي عجوز مسن ممن شُهد له بعدم المحاباة ويخافه الخاص والعام"[173].

ورغم ما ذكره نظام الملك فإن الدولة السامانية أوكلت هذه الوظيفة إلى جماعة من أهل العلم، ولعل سلطان المحتسب وتشدّده مع الخارجين على القانون، لم يكن يحمل طابع الشدَّة الذي امتازت به وظيفة المحتسب[174]، وجاء اعتماد الدولة السامانية على العلماء والفقهاء لما نالته هذه الفئة من اهتمام، خاصة أن مؤسس الدولة السامانية ثبَّت سلطانه ببخارى مستعيناً بنفوذ رجال الدين، لذلك لم تكن وظيفة المحتسب تتسم بطابع الشدة أثناء إقامة الأسواق الموسمية، إذ لم يرد في المصادر ما يدل على ذلك الدور الفعَّال للمحتسب، من حيث مراقبة الأسعار أو فيما يتعلق بجودة السلع؛ وأشهر من تولى هذه الوظيفة أبو عبدالله محمد بن الحسن بن يحيى بن الأشعث البخاري، والفقيه أبو حفص أحمد بن أحيد بن حمدان الأبرحيني المحتسب من أهل بخارى، والحاكم أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد بن حرب المحتسب، الذي صنف وكتب ببخارى ومرو، وكان محتسباً ببخارى مدة طويلة، وعني بطلب الحديث[175].

وكانت أسعار السلع وخاصة الزراعية منها ترتفع عند شحّ سقوط الأمطار[176]، ويذكر النرشخي أنه أثناء الحروب التي خاضها قتيبة في بخارى احتاج إلى السلاح؛ فارتفعت قيمة السلاح بحيث صار ثمن الرمح خمسين درهماً والمجن خمسين أو ستين درهماً والدرع سبعمائة درهم[177]، وكان لبخارى مكيال خاص كان يُعرف بالنفنجة[178].

- **العملة المتداولة في الأسواق:**

شكَّلت التجارة مظهراً مهماً من مظاهر تطور مدينة بخارى ورفعتها، ونستطيع أن نجزم أن بخارى كانت تحدد الأسعار وتبيع بالدراهم التي اشتهرت بها وهي الدراهم الغطريفية[179].

---

170 . المصدر السابق(ص35،36).

171 . للتوسع عن الحسبة وأحكامها، ووظيفة المحتسب انظر، ابن الأخوة، **معالم القربة في أحكام الحسبة**.

172 . المصدر السابق(ص22).

173 . نظام الملك، **سياست نامة**(ص82).

174 . بارتولد، **تركستان**(ص360)

175 . السمعاني، **الأنساب**(مج12/ص113).

176 . الكرديزي، **زين الأخبار**(ص385).

177 . النرشخي، **تاريخ بخارى**(ص75). الحموي، **معجم البلدان**(مج1، ص355).

178 . مكيال خاص لأهل بخاري ويساوي خمسة وسبعون منّا حنطة. وكل خمس وعشرين مناً يساوي جريب، والجريب، يساوي 156كغ. الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**(ص93).

وجاء سك هذه العملة، من الفضة لإعادة رواج عملة بخارى التي كانت زمن ملك بخارى(كانا بخار خداة)[180]، فلما ولي الغطريف بن عطاء خراسان سنة185هـ/801م طلب منه أعيان بخارى إعادة سك العملة من جديد بعد أن راجت عملة خوارزم في ذلك الوقت، الأمر الذي أدى إلى ركودٍ في عملة بخارى، فضُربت عملة جديدة باسم الغطريف ونُسبت إليه، على أن يقتصر التعامل بها على مدينة بخارى والمناطق القريبة منها[181]، ويعلل بارتولد سبب ضرب العملة ببخارى بهدف أن يقتصر تداولها على ولاية بخارى وحدها؛ كي لا يخرجها التجار من عندهم[182]، لذلك لم يكن أهل بخارى يتعاملون بالدينار[183]، ويذكر الاصطخري أن نقود أهل بخارى "الدرهم، ولا يتعاملون بالدينار فيما بينهم ولا يجوز هذا الدرهم إلا في عمل بخارى وحده"[184]، ويذكر ابن فضلان أنه رأى بمدينة بخارى الدراهم الغطريفية، وأن مهور النساء كانت من العملة الغطريفية، وكذلك شراء العقارات وشراء العبيد[185].

لذلك كانت أسواق الصرافين تشكل جزءاً أساسياً من الأسواق، وكان عدد الصرافين يعتمد على الرواج التجاري لكل مدينة، ويبدو انتشار أسواق الصرافين في بخارى والمدن المجاورة لها، لكثرة أسواقها وللرواج التجاري الذي كانت تشهده الأسواق الدائمة أو الموسمية، خاصة أن بخارى كانت تتعامل بعملة خاصة، وهذا كان مدعاة للتجار للحصول على العملة الغطريفية التي كان يتعامل بها أهل بخارى من الصرافين لتسهيل عملياتهم التجارية، هذا فضلاً عن حفظ نقودهم التي يجلبونها معهم لدى الصرافين خوفاً من اللصوص.

- **خاتمة:**

شهدت مدينة بخارى وجوارها تطوراً كبيراً في المجالات المختلفة بعدما أصبحت مركزاً لحكم الدولة السامانية، وشهدت هذه الفترة لاسيما فترة حكم إسماعيل السامانى حالة من الاستقرار التي ساهمت بتطور الحياة الاقتصادية، التي انعكست على ثراء المجتمع بطبقاته المختلفة.

إن تميّز مدينة بخارى وجوارها بالعديد من المنتجات والصناعات، ساهم بتطور الأسواق الموسمية ورواجها، حتى كانت تلك الأسواق ملتقىً للتجار من شتى الأقطار في أوقات محددة من السنة، وكانت المنتجات وخاصة القطنية منها مطلب ذوي الجاه والثراء من الخلفاء والوزراء، في بغداد وغيرها من الأقطار.

وكان لسياسة الدولة السامانية في تشجيع الحركة التجارية من خلال قلة الضرائب المفروضة على السلع المفروضة، وحرية التجارة من العوامل الرئيسة لرواج تلك الأسواق، ليس في مدينة بخارى فحسب، إنما في المدن والقرى المجاورة لها، والتي نالت أسواقها أيضاً شهرة كبيرة، احتلت جانباً من كتابات الجغرافيين الذين شهدوا بعض تلك الأسواق، فنقلوا صورة عن عمليات البيع والشراء.

179 . نسبة إلى الغطريف بن عطاء عامل الخليفة هارون الرشيد(170-193هـ/786-808م)على خراسان سنة185هـ/801م، والدرهم يساوي ستة دوانق، والدانق يساوي اثني عشر قيراطاً. ابن حوقل، صورة الأرض، ص404. الحموي، **معجم البلدان**(مج1/ص354).

180 . ويسميه ابن خرداذبة بخارا خذاه. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**(ص40)

181 . الحموي، **معجم البلدان**(مج1/ص354).

182 . بارتولد، **تركستان**(ص327).

183 . الحموي، **معجم البلدان**(مج1/ص354).

184 . الاصطخري، **المسالك والممالك**(ص314). ابن حوقل، **صورة الأرض**(ص404).

185 . **رسالة ابن فضلان**(ص79).

كان للصراعات السياسية وعدم الاستقرار التي شهدتها الفترات المختلفة، قبل اتخاذ الساماني بخارى مركزاً للحكم، أو خلال الحكم الساماني لا سيما في أواخره أثر واضح في انكماش التجارة، الذي انعكس على عدم إقامة العديد من الأسواق الموسمية، والتالي فقدت بخارى وجوارها تلك الأهمية التي تمتعت بها في شتى المجالات.

- **الملاحق:**
- **ملحق رقم (1) يبين حدود الدولة السامانية والدويلات المحيطة فيها**

الدولة السامانية

والخلافة العباسية من النصف الثاني من القرن التاسع وحتى النصف الثاني من القرن العاشر للميلاد

- ملحق رقم (2) يوضح موقع بخارى وبعض المدن المجاورة لها

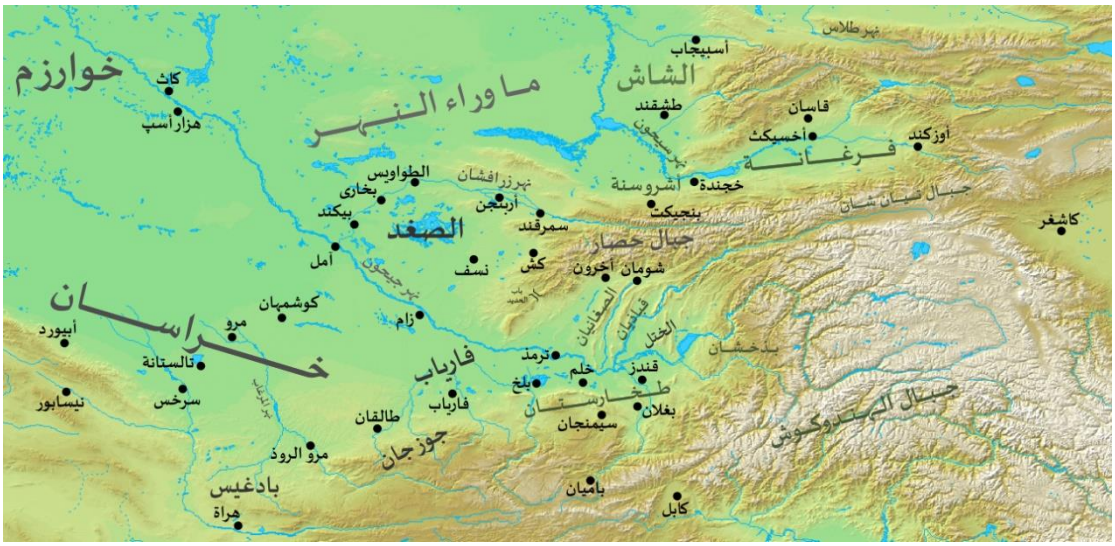

- ملحق رقم(3) يبين خطط بخارى وبعض أسواقها

المصدر: بارتولد، **تركستان**، ص207.

- **ملحق رقم(4)**

الجدول التالي يبين ما اشتهرت به مدينة بخارى، والمدن والقرى القريبة والسلع المعروضة في الأسواق الموسمية التي اشتهرت بها كخلاصة للدراسة.

المدينة	أهم الأسواق	فترة انعقاد الأسواق الموسمية	السلع المعروضة	البلاد المستفيدة من انعقاد الأسواق

بخارى	1.سوق ماخ 2. سوق الرقيق 3. أسواق المنتجات الزراعية والصناعية	1. مرتين في العام لمدة يوم واحد في كل مرة. 2. شهرياً. 4. شهرياً.	1.بيع الأصنام. 2. الرقيق. 3. المواشي، الدواب اللحوم الفاكهةالثياب، البسط، النحاس، المعادن، المسك والزعفران والقطن والمعادن المختلفة من الذهب والفضة والزئبق والزندنيجي.	الهند، الصين، بلاد الخزر، العراق، البوادي، والقرى المجاورة
بيكند	سوق بيكند	يوم واحد في السنة.	الطيور والأسماك، والعديد من المنتجات الزراعية،	الهند، الصين، بلاد الخزر، العراق، البوادي، والقرى الجاورة
طوايسة	سوق طوايسة	فصل الخريف، ويحدّده بارتولد بعشرة أيام	السلع المعيبة من رقيق ودواب وغير ذلك من متخلفات معيبة أخرى.	فرغانة والشاش، وكان التجار يعودون بأرباح طائلة.
شَرْغ	سوق شرغ	فصل الشتاء، وكان يمتد لعشرة أيام. – ثم اقتصر على يوم الجمعة.	– يباع في السوق الحلوى المحشوة المصنوعة من الدوشاب والقنطاري، والأخشاب والسمك والملح وفراء الخراف والحملان. – أصبح يباع فيه الروى والكرباس.	– كان يحضرة العديد من التجار من المناطق البعيدة. – اقتصر حضور التجار على المدينة والمناطق القريبة.
زَنْدنه	سوق الجمعة.	يوم الجمعة.	الزندنيجي.	العراق وفارس وكرمان والهند.
اسكجكت	سوق الخميس.	يوم الخميس.	الكرباس.	لم تحدد المصادر المناطق التي كانت تحضر السوق.
ورخشه	سوق ورشخة السنوي.	يستمر من خمسة عشر إلى عشرين يوماً.	سلع متعددة	المناطق المجاورة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية والمعربة:

ابن الأثير، أبو الحسن علي.(1987). *الكامل في التاريخ*. 10 أجزاء، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي(2001م)*معالم القربة في أحكام الحسبة*، تعليق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن الفقيه، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني(1996م)*البلدان*، تحقيق: يوسف عبد الهادي، بيروت، عالم الكتب.

ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبي(1992م)*صورة الأرض*، بيروت، دار مكتبة الحياة.

ابن حوقل، أبي القاسم(1872)*المسالك والممالك*، ليدن، مطبعة بريل.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله(1889)*المسالك والممالك*، بيروت، دار صادر.

ابن فضلان، أحمد بن العباس بن شداد(1959) *رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة من بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة309هـ/921م*. تحقيق: سامي الدَّهان، دمشق.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء(1997)*البداية والنهاية*،21جزء، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن منظور، **لسان العرب**. 14 جزء، دار صادر، بيروت، د.ت.

أبو يوسف يعقوب بن حبيب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري(1979)*الخراج*، بيروت، دار المعرفة.

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي(2002م)*نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، جزآن، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية2002م.

الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(2004م)*المسالك والممالك*، بيروت، دار صادر.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(1954)*مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، ثلاثة أجزاء، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(1988)*فتوح البلدان*، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(1994)*التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة*، ط3، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله(1977)*معجم البلدان*، خمسة أجزاء، دار صادر، بيروت.

خسرو، ناصر(1993)*سفر نامه*، ط2، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف(1989)*مفاتيح العلوم*، ط2، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(2003)*تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير من الأعلام*، 15 جزء، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف(2013م)*مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، 23جزء، تحقيق مجموعة من المحققين، دمشق، دار الرسالة العالمية.

السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(1980)الأنساب، 12 جزء، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة، مكتبة ابن تيمة.

السيرافي، الحسن ابن زيد(2014م)*أخبار الصين والهند*، تحقيق: تيم ماكنتوش– سميث، المكتبة العربية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(1979م)*تاريخ الرسل والملوك*، 10 أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي(2006م)*الكتاب العزيزي، أو المسالك والممالك*، علَّق عليه: تيسير خلف، ط1، دمشق، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(1398هـ)*آثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت: دار صادر.

الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود(2006م)*زين الأخبار*، ترجمة: عفاف السيد زيدان، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة.

مجهول(1999)*حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، ط1، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(1966)*مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ط2، أربعة أجزاء، إيران، قم، مؤسسة دار الهجرة.

المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(1877)*أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن، مطبعة بريل.

النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر(1977م)*تاريخ بخارى*، ط2، تعريب وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصرالله مبشّر الطرازي، القاهرة، دار المعارف.

نظام الملك، الحسين بن علي الطوسي(2012)*سياست نامة*، ترجمة: يوسف بكار، عمان: مطبعة السفير.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(1422هـ)*البلدان*، بيروت، دار الكتب العلمية.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(2010)*تاريخ اليعقوبي*، ط1، جزآن، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات.

ثانياً: المراجع العربية الحديثة والمترجمة

إبراهيم، رجب عبد الجواد(2002) *المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث*، ط1، تقديم: محمود فهمي حجازي، القاهرة، دار الآفاق العربية.

بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش(1981م) *تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت.

الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى(2017) *دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع*، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

الخطيب، مصطفى عبد الكريم(1996) معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

فامبري، أرمينيوس(1987)*تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر*. ترجمة: أحمد محمود الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

متز، آدم(1967)*الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، بيروت، دار الكتاب العربي.

هنتس، فالتر(1970)*المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري*. ترجمة: كامل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الأردنية.

قائمة المصادر والمراجع المرومنة:

-First: Primary Sources:

Abo Yosif(1979)Yaqoob Bin Habeeb AL Ansari, *ALkharaj*, *Beirut*, Dar AL Maarifa.

AL-Azeezi, AL-Hasan Bin Ahmad AL-Mohallbi(2006) *AL-Kitab AL-Azeezi aw Almasalik wa Almamalik*, edited by: Tayseer KHkalaf, Damascus, Takween Printingm Publishing and Distribution.

AL-Baghdadi, Safy AL-Deen Abdelmomin bin Abdelhaq (1954)*Marased AL-Edela'a ala Asma AL-Amkenah wa AL-Biqa'a*. 3 parts, edited by Ali Momammad AL-Bijawi, Beirutm Dar Aljeel.

AL-Balathori, Ahmad bin Yahya bin Jabir(1988)*Fotooh AL-Boldan*, Beirut, AL-Hilal House and Library.

AL-Dahabi(2003)Shams ALdeen Mohammad Bin OthmanTareekh ALislam Wa *Wafayat AL-Mashaheer Men ALa'alam*,15 parts, edited by Bashar Maaloof, Dar AL GHarb ALislami.

AL-Edreesi, abo Abdallah Mohammad bin Mohammad bin Abdallah AL-Hamawi(2002)*Nozhet AL-Moshtaq fi Ikhtiraq AL-Afa*q, 2 parts, Cairo, Religious Culture Library.

AL-Estakhri, abo Eshaq Ibraheem bin Mohammad AL-Fasi(1954)*AL-Masalik wa AL-Mamalik*, Beirut, Dar Sadir.

AL-Hamawi(1957)Shihabel Deen Abi Abdullah Yagout Bin Abdullah,*Mujamel Buldan*, 5 parts, Beirut, Dar Sader.

Al-Jahiz, Amro bin Bahir bin Mahboob AL-kinani(1994)*AL-Tabserah Bittijarah fi Wasf ma Yostazraf fi AL-Boldan min AL-Amti'ah AL-Rafeea'a wa AL-Aa'aq AL-Nafeesah*, edited by: Hasan Hosni Abdelwahhab AL-Tonisi, Cairo, AL-Khanji Library.

AL-Kardeezi, Abo Saeed Abdel ALhai bin AL-Dahak bin Mahmood(2006)*Zain AL-Akhbar*, Translation: Afaf AL-Saed Zadan, Cairo,Supreme Council of Culture.

AL-Khawarezmi, Mohammad bin Ahmad bin Yusef(1989)*Mafateeh AL-Oloom*, Translation: Ibraheem AL-Abyareem Beirut, Arab Book House.

AL-Maqdesi, Abo Abdullah Mohammad Bin Ahmad(1877) *Ahsan AL-Taqaseem fi Ma'arefat Al-aqaleem*, Leden, Bril Bress.

AL-Masodee, Abo AL-Hasan ALI Bin AL-Hosain Bin Ali(1966) *Morooj AL-Dahab Wa Ma'adin AL-Jawhar* ,2 parts, Iran, Qom, Dar AL-Hijrah Foundation.

AL-Narshakhi, Abi Bakr Mohammad Bin Ja'afar(1977)*Tareekh Bukhara*, translation: Ameen Abed AL-Majeed Badawee wa Nasr Alla AL-Trazi, Cairo, Dar AL-Ma'arif.

AL-Qzweeni, Zakaria bin Mohammad Bin Mahmood, *Athar AL-Bilad fi Akhbar AL-Ebad*, Beirut, Dar Sader.

AL-serafee, AL-Hasan ibn Zaid(2014*)Akhbar AL-Seen wa AL-Hind*, edited by: Teem Makontosh-Smeth, Arab Library.

ALsmani Abi Sa'ad Abdelkareem ALtameemi(1980), *ALansab*, 12parts, edited Abdelrahmam ALyamani, Cairo, Ibn Taymah Library.

AL-Tabari,Abu Jaafar Mohammad Bin Jareer(1979),*History of Kings and Massengers of God*,edited by Mohammad Abul Fadel,Cairo,Darel Maaref.

AL-Ya'aqoobi, Ahmad Bin Abi Ya'aqoob(1422.h)*AL-Boldan*, Beirut, Scientific Books House.

AL-Ya'aqoobi, Ahmad Bin Abi Ya'aqoob(2010)*Tareekh AL-Ya'aqoobi*,2 parts, edited: Abdel Ameer Mohanna, Beirut, AL-A'alamy Publications Company.

Ibn AL-Atheer(1987) Abu ALhasan Ali**,** *ALkamil Fettarekh***,**11 parts, Edetid by, Abo AL-Fida Abdullh AL-qadi, beirut, Dar ALkutob ALelmeyah.

Ibn AL-Faqeeh, Abi Abdullah Ahmad bin Mohammad bin Ishaq AL-Hamathani(1996)*Alboldan*, edited by: Yusif Abdelhadi, Beirut, The World of Books.

Ibn AL-Okhoh, Mohammad bin Mohammad bin Ahmad(2001)*Ma'alim AL-Qirbeh fi Ahkam AL-Hsbeh*, Suspension: Ibrahim Shams Adeen, Beirut, Scientific Books House.

Ibn Fadlan, Ahmad bin AL-Abbas bin SHaddad(1959)Resalet Ibn Fadlan fi Wasf AL-Rehleh min Bilad AL-Turk wa AL-Khasar wa AL-Roos wa AL-Saqalibah Senat309.h/921, edited by: Sami AL-Dahan, Damascus.

Ibn Hawqal, Abi AL-Qasim Bin Hawqal AL-Nesybi(1992)sooret AL-Arz, Beirut, Life Library House.

Ibn Hawqal, Abi AL-Qasim(1872) *Almasalik wa Almamalik*, Leden, Bril Bress.

Ibn Katheer(1988)Imadel Deen Abul Fidaa, *The Beginning and the End*,19 parts, Edited by Ali Sheri, Dar ALturath ALarabi.

Ibn Khrdathabeh, Abo AL-Qasim Obeidelah bin Abdallah(1889) *Almasalik wa Almamalik*, Beirut, Dar Sadir.

Ibn Manzoor, Lssan AL-Arab,part14, Beirut, Dar Sader.

Khusraw, Nasir,(1993)*Sifr Namah*, Translation: Yahya AL-Khashab, Egyptain General Book Authority.

Nezam ALmulk(2012)AL-Hussain Bin Ali ALtoosi, *Seyasat Namah*, translation: Yousef Bakkar, Amman, ALsafeer.

Sibt bin AL-Jawzi(2013) *MIrat AL-Zaman fi Tawareekh AL-A'ayan*,23 parts,The Investigation a groub of Investigators, Damascous, Dar AL-Risala AL-Alamiiah.

Unknown,(1999)*Hodood AL-Alam mim AL-Mashriq ela AL-Maghreb*, edited by: Usef AL-Hadi, Cairo, the Culture publishing House.

-Second: Modern and Translated Arabic References

AL-Jabranee, Husan Ibrahim Mohammad Mostafa(2019)*Dowaylat AL-Mashriq AL-Islami fi AL-Qarnayn AL-Thalith wa AL-Rabi'a Lelhjra Bayn AL-Wihda Wa al-Tanawi'a*, Amman: Ghaida House for Publishing and Distribution.

AL-khateeb, Mostafa Adel Kareem,(1996)*Mo'ajam AL-mostalahat Wa AL-Alqab AL-tareekhya*, Beirut,AL-Risala Establishement.

Bartold, Vasily(1981)*Turkestan min AL-Fateh AL-Arabi Ela AL-Ghso AL-Magoli*, Translation: Salah AL-Deen Othman Hashim, AL-Kuwait.

Hins, Walther(1970)*AL-Makayeel wa AL-Mawazeen wama Uaadiluha fi AL-Nizam AL-Mitree*, Translation: Kamil AL-Asali, Amman, Publications of the University of Jordan.

Ibraheem, Rajab Abdel Jawwad(2002)*AL-Mo'jam AL-Arabi Leasma AL-Malabis fi Doo' AL-Ma'ajim wa AL-Nossos AL-Mowathaqa min AL-Jahilia hatta AL-Alasr AL-Hadeeth*, Submit: Mahmood Fami Hijazi, Cairo, House of Arab Horizons.

Mes, Adam,(1967)*AL-hazara AL-Islamia fi AL-Qarn AL-rabia AL-Hijri*, Translation: Mohammad Adel Hadi, Beirut, Arab Book House.

Vambery, Armin(1987)*Tareekh Bukhara Monzo Aqdam AL-osoor Hatta AL-Asir AL-hadir*, Translation: Ammad Mahmood AL-sadati, The Egyptian General Organaization for Authorship, Translation, Printing.